تفسير إبن كثير

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

يخبر تعالى عن كماله وقدرته على الأشياء في علمه غيب السماوات والأرض ، واختصاصه بذلك ، فلا اطلاع لأحد على ذلك إلا أن يطلعه [االله] تعالى على ما يشاء - وفي قدرته التامة التي لا تخالف ولا تمانع ، وأنه إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون ، كما قال : (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) [القمر : 50] أي : فيكون ما يريد كطرف العين . وهكذا قال هاهنا : (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن االله على كل شيء قدير) كما قال : (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) [لقمان : 28] .